ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية

أ .د إياد عبد المجيد إبراهيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد موضوع العولمة ، مدار جدل جدي بين الأوساط الجامعية والإعلامية والاجتماعيين وعلماء النفس والفلاسفة والمفكرين وعلماء البيئة والطبيعة والتيارات السياسية والمجتمع المدني ، ويلاحظ ذلك من خلال إعداد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والتحليلات التي لم تثمر عن شيء يذكر ، لأن الإرادة الحقيقية غير متوفرة وان مروجي ظاهرة العولمة مصرون بالاستمرار بنهجهم ، وأن هاجس الأكثرية في النخبة الوطنية المثقفة والواعية من الطرف الآخر ينتابها الشك والريبة بسبب الغموض الذي يلف هذا المصطلح الكوني ((اللُغز)) وعدم الحصول على الإجابات الوافية لأسئلة سبق وان طُرحت في لقاءات سابقة مباشرة أو غير مباشرة ونسمع تطمينات وآمال تطلق من هنا وهناك من جهات محسوبة على العولمة ، وحتى من جنسيات عربية بقصد الإقناع دون الإفصاح عن حقيقة ما يجري. إن الترويج للعولمة قد ظهر بوضوح بعد اكتشاف الفضاء الخارجي ونصب الأجهزة الاستخباراتية المتنوعة (غزو الفضاء) وقيام حوادث عالمية نذكر من بينها التحول المفاجئ في الحرب الباردة ، وتفكيك المعسكر الاشتراكي بعد حربي يوغسلافيا والعراق (الأولى) في التسعينات من القرن الماضي ، وإنهاء حلف وارسو ، وتحديد الترسانة النووية ورؤوس صواريخ سولت ٢ من جانب السوفيت ، وتدمير قسم منها زمن الرئيس يلسن من جانب واحد ودخول دول اشتراكية إلى الاتحاد الأوربي (اتفاقية شنغن) ، ومن ثم بدء رسم خارطة أمريكية جديدة للعالم (خارطة الطرق) جاءت حرب أفغانستان ثم العراق الثانية والتدخلات في دارفور والصومال ولبنان، وتطويق سوريا والتلويح بتدمير إيران، ولكن الجدير بالذكر إن أول من أطلق اسم العولمة على هذه الظاهرة هو عالم الاجتماع الكندي ((مارشال ماك لولهن)) عام ١٩٦٤ . إن من الصعب الوقوف على الفترة الحقيقية لظهور العولمة ، حيث إن الفكرة يعود تاريخها إلى قرون قديمة تتمثل منذ ظهور حاجة الإنسان إلى والتوسع والانتقال من محيطه إلى الأمصار المجاورة بحثاً عن الرزق وتوسيع التجارة ، كما تتمثل البذرات الأولى للعولمة في محاولة العديد من الأديان والحركات في نشر أفكارها ومبادئها من المجتمع الضيق الذي ظهرت فيه إلى المجتمعات الأخرى ومحاولة التأثير في تلك المجتمعات. أما فكرة العولمة بمفهومها الجديد فقد ظهر في القرن الأخير(أواخر القرن العشرين) نتيجة التطور الكبير في مجالات الاتصال وتكنولوجية نقل المعلومات ، فأصبح العالم قرية واحدة أُزيل عنها جميع الحدود الجغرافية الفاصلة. برزت العولمة كتحد في العقدين الأخيرين وما صاحبها من تغيرات عالمية داخلية وخارجية متسارعة لصالح الغرب ، وكانت هناك أدورٌ موزعة بين فريق اللاعبين الأساسيين الذين قادوا هذه الظاهرة وساهموا في ترويجها . ومن أجل تسليط الضوء على ماهية العولمة ومفهومها، سوف يتم تناول ذلك في المبحث الأول. فيما سنحاول تلخيص أهداف العولمة وآثارها من الجانب الاقتصادي والسياسي والثقافي والديني والاجتماعي في المبحث الثاني. ثم سوف نتعرف على الفرق بين العولمة نظريا والعولمة تطبيقيا، وذلك في المبحث الثالث، ومن ثم يليه المبحث الرابع الذي يتضمن تأثيرات العولمة وأثرها في مجتمعنا العربي الإسلامي. وأخيراً، ستكون هناك الخاتمة التي تتضمن ملخصاً يشتمل على أهم ما تم تناوله في البحث ومن ثم موجز عن أهم التوصيات التي خرج بها البحث والانتقال في النهاية إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

المبحث الأول - مفهوم العولمة

. العولمة لغةً: (Globalization) تعني جعل العالم ذا توجه واحد مسيطر عليه تقنياً وثقافياً في إطار حضارة واحدة. وهذا هو المعني الذي حدده المفكرون باللغات

الأوربية للعولمة (Globalization) بالانكليزية والألمانية وقد عبروا عن ذلك بالفرنسية بمصطلح (Mandialsation) ووضعت كلمة (العولمة) في اللغة العربية مقابلاً حديثاً للدلالة على هذا المفهوم الجديد»(١).

- أما اصطلاحاً: فهي تعبر عن تطورين هامين هما التحديث والاعتماد المتبادل ويرتكز المفهوم بمعناه الشامل على التقدم الهائل في المعلوماتية (تكنولوجيا المعلومات) فضلاً عن الروابط المتزايدة على كافة الصُعد في كل الساحة الدولية المعاصرة.

من خلال المتابعة لأدبيات العولمة، وتعدد تعريفاتها وتباين الآراء حول مفهوم العولمة فهناك من ينظر إليها على أنها عملية تطور طبيعي تلقائي تشير إلى زيادة الترابط التدريجي للعالم، وضمن هذا التعريف يكون لثورة الاتصال المبنية على الثورة العلمية دور فاعل، بمعنى إن العولمة هي تطور تلقائي لا دخل فيه للقوى السياسية السائدة والمهيمنة على العالم.

وفي نفس السياق يقول برهان غليون « إن العولمة هي تطور في سياق التطورات والمراحل التي تمر بها الإنسانية ويضعها في سلم التدرج التاريخي عندما يعتبرها تطورا طبيعيا للحضارة منذ أقدم الحقب التاريخية التي شهدت الثورات والانتقالات التقنية من الثورة التقنية الأولى المسماة بالعصر الحجري ، فالعصر الحديدي فالزراعي والتي بدأت عدة آلاف من السنين قبل الميلاد «(٢)

وهناك تعريف آخر للعولمة « يفيد بأنها نوع من العمل بقصد إشاعة نمط معين على الصعيد العالمي تحت قيادة قوة محددة، وهناك من يرى بان العولمة عملية مستقلة عن إرادة كل القوى مهما كانت القوى مهمة «.(٣) بمعنى أن العولمة عملية قد أصبح لها استقلالها الذاتي عن أي قوة محركة لها وفي هذا السياق لا بد أن نعرف أن تعريفات العولمة في الأدبيات الفكرية العربية تم تصنيفها إلى نوعين: تعريفات أحادية الجانب ، و تعريفات ذات طبيعة شاملة .

المبحث الثاني - أهداف العولمة وآثارها

إن العولمة منذ نشأتها الأولى وانبثاقها وقبل تداولها على النطاق العالمي كانت قد وضعت لها جملة من الأهداف تحاول إن تحققها سواء على الصعيد الإقليمي أم على الصعيد العالمي وبالطبع العالم العربي هو جزء من هذا العالم ومن المؤكد إن تلك الأهداف يجب تطبيقها في هذا العالم حسب رؤية مبتكري العولمة ومروجيها، ويمكن أن نوجز أهم أهداف العولمة بما يأتي:

١- الجانب الاقتصادي : تهدف ثقافة العولمة اقتصادياً إلى ما يأتي:

أ- السيطرة على رؤوس الأموال العربية وحجز استثماراتها في الغرب.

ب- الهيمنة الأمريكية (القطب الواحد) على اقتصاديات العالم ومصادر الطاقة من بينها النفط للتحكم في العالم من خلال القضاء على سلطة وقوة الدولة الوطنية في المجال الاقتصادي.

ج- تحقيق مصالح المجموعات الغنية في الدول الغربية والقوى المتحالفة معها في الدول الأخرى على حساب الشعوب (٤).

وبذلك، للأسباب أعلاه ولأسباب أخرى فان نتائج العولمة اقتصادياً يمكن حصرها كما ذكرها الكاتب راسل جاكوب في كتابه نهاية اليوتوبيا بما يأتي:

- أولاً: إتباع أسلوب الخصخصة لإنهاء دور القطاع العام وأبعاد الدولة عن إدارة اقتصادها الوطني .
- ثانياً: عولمة الوحدات الاقتصادية وإلحاقها بالسوق الدولية لإدارتها مركزياً في الخارج.
- ثالثاً: العمل على اختراق الأسواق العربية من قبل الأسواق الأجنبية.
- رابعاً: إدارة الاقتصاديات الوطنية وفق اعتبارات السوق العالمية بعيداً عن متطلبات التنمية الوطنية.
- خامساً: العمل على إعادة هيكلة المنطقة العربية في ضوء التكتلات الدولية (٥).
- سادسًا: تركيز الثروة المالية بيد قلة من الناس (الاحتكارات العالمية).
- سابعًا: سيطرة الشركات العملاقة التابعة لرموز النظام الرأسمالي الاحتكاري على اقتصاديات الدول بأساليب الترهيب والترغيب.

- ثامنًا: تزايد البطالة بنوعيها الفعلي والمتصنع «.(٦)
- تاسعًا: إضعاف قوة موارد الثروة المالية العربية المتمثلة في النفط الذي يشكل العصب الأساسي في اقتصادياتها «من خلال خلق العديد من بؤر التوتر والصراع في المنطقة ومحاولة التدخل لحل تلك الصراعات مبتزة بذلك أصحاب الثروات لأغراض اقتصادية كما حصل في حرب الخليج الأولى والثانية، مما يؤثر سلبا على ميزانية الدولة والتنمية»(٧).

٢- في الجانب السياسي : تهدف ثقافة العولمة سياسياً إلى ما يأتي :

أ- فرض السيطرة السياسة الغربية (الهيمنة الاستعمارية) على الأنظمة العربية الحاكمة وعلى شعوبها ، والتحكم في مركز القرار السياسي بل وصناعته خدمة للمصالح الأمريكية والغربية والقوى الصهيونية المتحكمة في السياسة الأمريكية (ايباك وغيرها) على حساب مصالح الشعوب العربية وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها الدنية « مهددةً بذلك الأمن القومي لتلك الشعوب كون أن الأمن القومي لأية دولة هو محور السياسة الخارجية ،فالسياسة الخارجية هي ترجمة عملية لسلوك الدولة وعلاقاتها الخارجية انطلاقا من أهداف ومصالح أمنها القومي وحمايتها له « (٨) .

ب- محاولة إبقاء الدول العربية في وضع مربك ومنقوصة السيادة من خلال التدخلات السافرة وفرض أنماط سياسية لإبقائها ضعيفة وتابعة للهيمنة السياسية الغربية والأمريكية الآن.

ج- إضعاف سلطة الدولة الوطنية، أو إلغاء دورها وتقليل فاعليتها لقتل روح الانتماء في نفوس أبنائها.

د- إن العولمة لا تكتفي بواقع التجزئة العربية والإسلامية الآن ، بل تحاول إحداث تجزئة داخلية حتى ينشغلوا بأنفسهم وينسوا تماماً أنهم ينتمون إلى أمة العرب والاستلام ، هذا من جانب .. وفي الجانب الآخر تحميل الدول العربية والإسلامية فشل المشروع الأمريكي –الغربي – الصهيوني لبقاء الولايات المتحدة القوة القطبية الوحيدة مع الاحتفاظ باستباحة العالم لبقاء الكيان الصهيوني متفوقاً على العالم العربي والإسلامي (٩).

٣- في الجانب الثقافي: يقول أركون محمد إنّ العولمة تهدف إلى ما يأتي :

أ- نهب ثروة الأمة العربية من الآثار والمخطوطات والكتب النادرة، والافتراء عليها والتقليل من شأنها.

ب- الحفاظ على موقع الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي والإسلامي وهو من أهم أهداف العولمة.

ج-الرقي الحضاري والثقافي العربي والإسلامي وانجازاتهما التاريخية يمثلان النقيض الشامل لفلسفة العولمة الاستعمارية وأنظمتها وقيمها الهابطة التي تشجع على التفسخ والانحلال ومن ثم الركون وفق منهجهم المرسوم المعادي للقيم والمثل والمبادئ العربية والإسلامية. «(١٠)

د- شيوع الثقافة الاستهلاكية « لان العولمة تمجد كثيراً ثقافة الاستهلاك، والتي استخدمت كأداة قوية وفاعلة في إطلاقه نزوة شهية الاستهلاك إلى أقصى حد ومنها التجني- ومن ثم الطغيان في التقاليد والأعراف السائدة في العالم العربي و الإسلامي « (١١).

هـ- إشاعة ما يسمى « بثقافة الجنس والعنف، والتي في شأنها نشأة أجيال متمردة غير منضبطة ، تؤمن بالعنف والتمرد كأسلوب حياة عصرية طبيعية وهذا الكفر بعينه « (١٢).

٤-الجانب الديني:

يقول الدكتور جلال الدليمي إنّ العولمة ومن خلال انتشار وسائل الاتصال الفضائيات فإنها قد ساهمت في أن يقوم الكثير من المتطرفين ومعادي المجتمع العربي والدين الإسلامي الحنيف بالآتي:

أ- التشكيك في المعتقدات الدينية وطمس الهويات عند الشعوب العربية المسلمة لصالح الفكر المادي العلماني الغربي ، في الوقت الذي فيه الدين الإسلامي وعقيدته السمحاء تربي المسلم على محبة كافة الأنبياء من

دون استثناء وتحترم الأديان الأخرى وهذه تربية المصطفى (صلى الله عليه وسلم) بعكس الأديان الأخرى (المخالفين) الذي اتلفوا التوراة والإنجيل ليلفقوا ويشوهوا ويطمسوا الحقائق». (١٣)

ب- استبعاد الإسلام ونعته بأسماء ما انزل بها الله من سلطان فمرة نسمع الإسلام المعتدل، وتارة نسمع الإسلام السياسي، وأخرى الاستلام المتطرف... في حين لا يوجد غير دين الله عز وجلّ الاستلام الحنيف، دين الحق والقيم والنبل بقيادة معلم ونبي عظيم ، رحيم ، شفوق ، ومرسل إلى العالمين كافة موجود في كتبهم الأصلية قبل التحريف ، إلا يكفي وصف الله عزّ وجلّ فيقول عز من قائل « وإنكَ لعلى خُلقٍ عظيم « . (١٤)

وأخيرًا في الجانبين الاجتماعي والخلقي فتهدف إلى ما يأتي:

أ- تركز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل إلى المدى الذي يتحرر فيه من كل قيود الأخلاق الأصلية والو اعز الديني والأعراف السائدة.

ب- تكرس النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة وخاصة في المساواة. (١٥)

ج- تعميم بعض السياسات المتعلقة بتربية الأطفال التي تتعارض مع أسلوب التربية المتبع من قبل مجتمعاتنا العربية والإسلامية مما قد يسبب في إفسادهم وتفكيك الأسرة والأفراد واختراق ثقافتهم الخاصة فعلياً من الداخل.

د- زيادة معدلات نسبة الجريمة ليس في الدول العربية والنامية فحسب بل في عقر دار العولمة كما حصل من اقتحام حرمة المدارس والجامعات وإطلاقه النار على الطلاب من قبل زملائهم في الولايات المتحدة الأمريكية وجرائم مماثلة أخرى في الغرب.(١٦).

هـ-وأخيرًا زيادة معدلات الفقر والبطالة، وضعف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

المبحث الثالث - العولمة بين النظرية والتطبيق

فرضت العولمة نفسها على الساحة الإنسانية وتغلغلت في كل المجالات، لكون نظريتها ومنهجها وضعي عالمي ، وبما أنها من ابتكار العقل البشري، فهي تحتمل الخطأ والصواب في آن واحد، وقد كان هدفها كما أشار إليه سابقاً هو جعل بعض النظم البشرية عالمية الشكل ، وإكساب بعض الأشياء الإنسانية طابع العالمية من خلال التأثير في الثقافات والجوانب الاجتماعية وأنماط المعيشة، ومن ملامح العولمة اتساع دائرة الاستثمارات والأسواق المفتوحة ومحاولة اختزال بعض الهوايات واللغات وتذويبها في هوية و لغة واحدة أو لغتين كوسيلة لتواصل شعوب العالم فيما بينها (١٧) .

والعولمة إن كان ظاهرها التقدم فان من الممكن أن تحتوي في باطنها على ما يحدث شروخ كبيرة في حياة الدول اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً . وهي كنظام عالمي لن يكون أحد بعيداً عنه بسبب الهيمنة على الوسائل السريعة، وبالتالي فمن واجبنا أن نعمل على تخفيف حدته ورد وطأته وتجنب الخسائر المترتبة عليها وذلك بأن نأخذ ما يفيد ونطرح ما لا يفيد وما لا ينسجم مع عقيدتنا وهويتنا العربية والإسلامية لأن أمتنا لها هويتها وشخصيتها المستقلة التي لا تذوب مع غيرها بل تحافظ على شخصيتها وعلى هويتها ،وقد تجلى ذلك بالاستخدام السيئ للتطور الذي قدمته العولمة في سهولة التدخل العسكري في الاستعمار للعديد من الدول العربية. لكن نفس الوقت فأنّ العولمة في إطارها النظري الذي يدعو إلى تزايد التبادل وتحقيق الاعتماد المتبادل على مستوى الكوكب، وإدارة المصالح المشتركة للبشرية ولصالح البشرية، تبدو وكأنّها أصبحت ضرورة لا غني عنها للتعامل مع كثير من قضايا حقوق الإنسان، بعد أن اتسعت هذه الحقوق وتشابكت على مستوى الكوكب. « فقد أصبحت حقوق الإنسان وحفظ والحريات وجرائم الحرب والإبادة الجماعية جزءاً من القانون الدولي، ولم تعد الانتهاكات الجسيمة التي تحدث لحقوق الإنسان في أي مكان في العالم من الشؤون الداخلية للدولة بل أصبحت تدخل في اهتمام المجتمع الدول ككل «(١٨)، وتتطلب تدخله ،خصوصا بعد التطور الهائل لوسائل الاتصال.

المبحث الرابع - تأثيرات العولمة

من القضايا التي أثيرت منذ زمان طويل، ومازلنا نجدها مثارة حتى الآن، قضية الغزو الثقافي، أي اعتقاد نفر من البشر بأن الدعوة إلي الاستفادة من العلم الأوروبي، والمنجزات الحضارية الغربية، إنما تعد دعوة من الدعوات الباطلة والهدامة وبحيث يكتبون آلاف الصفحات حتى الآن لبيان أن حضارة الغرب إنما تعد حضارة زائفة وتمثل نظرية المؤامرة علي الشعوب الأخرى، وبحيث يكون الحل في نظر هؤلاء الكتاب هو رفض كل ما جاء من بلاد الفرنجة.وأكثر كتابات هذا الفريق إنما تقوم علي الاعتقاد بأن التقدم العلمي الغربي إنما جاء ممثلا للدعوة إلي الانهيار الخلقي، وبحيث أننا إذا أردنا التمسك بالقيم الخلقية فإنه لا مفر في رأيهم من وصف كل ما جاء من بلاد الغرب، بأنه يعد فسادا وبحرا من الظلمات.

من الملاحظ إذن كثرة الكتابات سواء من جانب الغربيين أو من جانب الشرقيين بوجه عام عن موضوع الغزو الثقافي وأثر ذلك علي القيم والأخلاق عامة، والحرية علي وجه الخصوص. ونجد مجموعة من الآراء حول هذا الموضوع ولكنها تتبلور حول بيان الآثار السيئة للحضارة الغربية علي مجال الأخلاق والحرية تارة، والقول بأنه لا تعارض بين التقدم العلمي والأخلاق تارة أخري. بل إن التعاطف مع الحضارة الغربية من جانب فريق من الباحثين، والهجوم عليها ووصفها بأنها ظلام في ظلام من جانب فريق آخر من الدارسين والباحثين، إنما يرتبط كل موقف منهما بقضية الصلة بين الحضارة الغربية ومنجزات تلك الحضارة من جهة أخرى.

ونود أن نشير إلي أن من يهاجمون الحضارة الغربية إنما يركزون علي القول بأنها تعد إفسادا للأخلاق وهدما للبشرية، أما من يدافعون عنها فهم يذهبون على العكس من الفريق الأول إلي القول بأن الحضارة الغربية تمثل الفكر المستقل، الفكر الحر، تمثل التعاطف، تدعو إلي القضاء علي الخرافات والأساطير التي تشكل أخلاق كثير من عاداتهم وتقاليدهم، تتبلور حول تحقيق سعادة أفراد البشر بحيث لا يكون الإنسان عبدا للخرافات والأساطير. والواقع أن كل فريق من الفريقين له مجموعة من الحجج تتفاوت قوة وضعفا، إنني أعتقد أننا نعتبر تأثيرات العولمة سؤال، سؤال بلا جواب، ولكن هل هو كذلك حقا؟!

المبحث الخامس - أثر العولمة في الثقافة العربية والإسلامية

اهتم المشهد الثقافي والاجتماعي والسياسي العربي بشكل كبير بكل جوانب العولمة، وحظي هذا المشروع الكوني باهتمام منقطع النظير في جميع هذه الأوساط نتيجة الإحساس بخيبة الأمل وبمخاطرة في ظل غياب واضح للمشروع الحضاري العربي، ومقومات دخول الألفية الثالثة بشكل يضمن حجم وفعالية التعاطي مع هذه التغييرات الجامحة.

عقدت المئات من الندوات، وحلقات النقاش، والمحاضرات، وصدرت العشرات من الكتب التي تناولت هذا الموضوع، فهناك من يقف ضد العولمة باعتبارها أداة استعمارية جديدة للهيمنة الدولية لتحل محل الاستعمار القديم وتضيق الخناق على العالم العربي ودول العالم الثالث. وهناك من يرى فيها فرصة للخروج من حالة التخلف والتخندق إلى حالة النهوض والتحرر من السجون القومية الرثة والانطلاق نحو العالمية ونقدم فيما يلي رصدا لأبرز المواقف التي تابعت العولمة.

يقول الدكتور جلال الدليمي بهذا الخصوص في صحيفة الخليج،» إن التركيز على دعم وسائل الإعلام والإعلان والإباحية وضخ معلومات على شبكات الحاسوب الآلي لا قيمة لها حيث ستلهي الشباب وتنسيهم دورهم في حماية وخدمة أوطانهم، لان الجلوس لساعات طوال دون جدوى ستنهي عمر الشاب باكراً وسينحط مستواه العلمي والأكاديمي فضلاً إلى ضعف الكتابة والتعبير والتفكير بشؤون الأمة»(١٩)، كما أن اكتساح اللغة الأجنبية وهيمنتها على اللغات المحلية الأخرى قد تؤدي إلى» ضياع اللغة العربية وفقدان هويتها التي اكتسبتها منذ آلاف السنين وقد تصبح اللغة الثانية حتى في البلدان التي تتحدث بها « .

وهنا لابد من الإشارة إلى دور الدولة والأنظمة الحاكمة في تبني بعض السياسات والمناهج الأجنبية التي لا تناسب واقع قدرات المجتمعات العربية وعدم إخضاع القنوات الفضائية

ومواقع شبكة المعلومات(Internet) للرقابة بغية السماح لما هو ملائم لمجتمعاتنا وما هو مخالف لها.

وسوف نحاول من خلال المبحث إيجاد الحقائق التي تؤكد الرأيين أو دحضهما إذا ركزنا زاوية الرؤية على البلدان العربية، فإننا لا نعتبر وضعها مفارقاً لمجمل البلدان المنتمية تحت لواء العالم الثالث، « فالتبعية السياسية الشاملة للغرب، وضعف أداء الاقتصاديات العربية، وفشل مشاريع التنمية،والاندماج السلبي في اقتصاديات الغرب القوية، لا يمنح فرصاً لتشكيل هوية اقتصادية محلية قد تفسح المجال أمام حماية وتحصين الهوية الثقافية في شتى مظاهرها ، ذلك أن ما نستورده من الغرب ليس مجرد منتجات أو آلات، بل سلوك وقيم و معايير» (٢٠).

إن تلك القيم والمعاير لها بالغ الأثر في مجتمعات لا زالت تعيش إشكالية الصراع بين التقليد الذي يتحدد من خلال الانتماء إلى نظام اجتماعي وثقافي يجد تبريره في الماضي، ويدافع عن مكتسباته ضد عمل قوى التغير والحداثة التي تقدم نماذج للسلوك والتفكير متعارضة مع النماذج التقليدية. وإذا جاز لنا أن نجازف بمحاولة رصد تأثير العولمة الغربية في نسختها الأمريكية بالأساس على واقع الثقافة العربية، فقد يكون بإمكاننا تسجيل بعض هذه المؤثرات التي وإن كانت تعلن عن نفسها بتجلٍّ واضح في حيثيات الحياة اليومية العربية، فإن من الصعب عزلها عن التأثيرات الأخرى السياسية والاقتصادية بالأساس، هكذا يمكن الحديث عما يأتي:

١- تغيير شامل في القيم والسلوكيات الاستهلاكية من خلال التركيز على العلامات التجارية العالمية، وانتشار السلوكيات الاستهلاكية الغربية، الشيء الذي من شأنه أن يهدد الموروث الثقافي والاجتماعي العربي في جملته بالاندثار، مع توالي انخراط الأجيال اللاحقة في هذه الأنماط المستوردة التي تمس مختلف أشكال الحياة المادية والفكرية للأفراد والجماعات من المأكل، والمشرب، والملبس إلى طرق التفكير والحياة (٢١).

٢- تراجع مستمر للغة العربية في شتى المجالات أمام اكتساح اللغات الأجنبية، إذ أصبحت اللغات الأجنبية «الإنجليزية في دول الشرق الأوسط والفرنسية في دول المغرب العربي أكثر تداولاً من اللغة العربية حتى في العلاقات بين العربية، بل وداخل الدولة نفسها.

٣- فقدان الثقافة العربية للقدرة على التجديد المتوازن لذاتها، فتخلف الآليات والمعايير المنتهجة في هذا السياق أضحى يهدد حتى مستقبل الإنتاج الفني والأدبي بالبلدان العربية، ولسنا بحاجة للتذكير بتراجع هذا الإنتاج كماً ونوعاً «(٢٢).

٤- تراجع وسائل الإعلام العربية أمام الانتشار الواسع للإعلام الغربي وقصورها عن حماية وتجديد الثقافة العربية.

هذه بعض آثار الاختراق الثقافي الغربي الأمريكي للثقافة العربية، وهي على الرغم من خطورتها لا تمثل في الواقع سوى الشجرة التي تحجب الغابة.

أما آليات المقاومة وتحصين الهوية العربية، فليست مناقشتها بأقل صعوبة من عزل هذه الآثار وتوصيفها، هكذا من البديهي أن تتجاوز الحلول المقترحة من قبل المهتمين بتتبع الظاهرة وآثارها في الجانب الثقافي، لتحاول صياغة منظومة متعددة الأوجه من آليات العمل السياسي الرسمي والسلوكيات الفردية والجماعية الرسمية وغير الرسمية الكفيلة، إن لم يكن بدحض آثار العولمة، فعلى الأقل تنشيط آليات المقاومة داخل المجتمعات المستهدفة التي تأتي المجتمعات العربية في طليعتها لانتمائها للحلقة السياسية الأضعف في العالم من جهة، ووقوعها في مناطق مصالح الأقوياء من جهة أخرى»(٢٣).

« إن آليات المقاومة تتمثل في العمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الناس وذلك بتحصين المسلم من أخطار العولمة الثقافية و توظيف العولمة لصالح المسلمين والإسلام من خلال استخدام كافة وسائل الإعلام في نشر الثقافة العربية والإسلامية وأخيرا تحديث الخطاب الثقافي الإسلامي وتطويره للحفاظ على أصالة الإسلام وتعاليمه، وعلى الثقافة الإسلامية، وباستخدام مختلف الوسائل «(٢٤).

وفي صحيفة الخليج يقول الدكتور أحمد الطيب « إن الغزو الثقافي الغربي لم يكن ولادة القرن الماضي بل وضعت

الاستراتيجيات له منذ وقت طويل ولكن زادت حدته وعدوانيته والدعاية له في هذا القرن بما يتمثل في قنوات غوغائية ودعائية لتحسن صورته على أنه علم متطور وراق لكنه في الحقيقة كمن يضع السم في العسل،حيث استطاعت الطفرة الهائلة في تكنولوجيا الاتصال من أن تخرق الحدود والحواجز وان تتسلل إلى مجتمعاتنا العربية (البيت،الأسرة،القبيلة، العشيرة) وهو استهداف مدروس بفلسفة استعمارية من خلال سيطرة قطب واحد عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً «(٢٥).

يقول الشيخ يعقوب « إن امتنا الآن تعاني من فتنتين هما : الشهوات والشبهات،أما بالنسبة لفتنة الشبهات فهي موجودة في الحاسوب الآلي وآفاته وفي الفضائيات وفضائحها وقد ثبت في بيوت المسلمين بعد أن صار الحاسوب والتلفزيون من أهم الأجهزة في البيت، وأضاف إن الشبهات أو محاولة بثها في أجيالنا تبدأ في التوحيد و القرآن وفي الرسول الكريم (ص) وفي أحكام الإسلام، ومن المؤسف أن هذه الشبهات أو الشكوك دخلت إلى العقول لتجدها فارغة، فتمكنت من نفوس البعض منا، ما يجعلنا نحن المسلمين بحاجة ماسة وملحة إلى قفزة ثقة في الدين تتخطى بها ما يعده لنا أعداء الدين من مكائد و كمائن .

والفتنة الأخرى ،» وهي فتنة الشهوات ، فعصرنا يمر بمرحلة فجور فاحش بعد أن أصبح الزنا سهلا ومتاحا بل زاد الفجور ، وامتدت الشهوات لتشمل كل أمور حياتنا فأصبح جمع المال شهوة ، وتغيير السيارة كل عام شهوة ، واستعمال أحدث أجهزة الهاتف شهوة باختصار اشتعلت الشهوات فحطمت القيم الأصيلة «(٢٦) ، ومن ثم غاص الناس في الطين، وابتعدوا عن قيم الدين وأصبحنا بالفعل بحاجة إلى ثورة تخرج الناس من بئر طين، الذي وقعوا فيها، وإعادة الثقة أوجزها الشيخ بتوجيه شباب الأمة « تعلم، حاول، قاوم، لا تيأس، و بها يمكن أن يحقق الجميع قفزة ثقة تعصمهم من ذل العصر والانبهار بالغرب، الذي يتربص ويمارس المكر للإيقاع بالمسلمين، وهذا الصراع سوف لن ينتهي « (٢٧)

إن العالمية ليست شيئا جديدا خرج من رحم العولمة، بل العولمة خرجت من رحم العالمية إن صح التعبير، فالعالمية كما أسلفنا قديمة جدا قدم الإمبراطوريات التي كانت تهيمن على أجزاء كبيرة من العالم.

ومن نافلة القول أن نقول إن وسائل الاتصال لا تقتصر على قضية نقل الصوت والصورة والكلمة، إنما تشمل جميع الوسائل.حيث تطورت خلال القرن (العشرين) تطورا مذهلا، يصدق عليها قول الله تبارك وتعالى: «ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ»(٢٨). وقد أخذت هذه الوسائل تكشف المجهول بصورة مذهلة، حيث لم يعد هناك أي شيء مخفي عن وسائل الإعلام وإسماع الناس حيث أصبح انتقال الخبر بين مختلف أرجاء المعمورة امراً متيسرا ، تحقق من خلاله أن أصبح الكشف عن أي خرق أو اعتداء على حقوق الإنسان أو ارتكاب أي جريمة بحقه خلال وقت قصير جدا .

كما بالإمكان متابعة الإحداث اليومية أولا بأول من خلال الأقمار الفضائية المتطورة التي أشرنا إليها سابقا، فأصبحت تكشف عن حركة الأرض، وتسبر أغوار البحار، كما أن سفن الفضاء اخترقت ونفذت من الغلاف الأرضي ووصلت إلى كواكب مجاورة.»إن كان قد قيل سابقا (البقاء للأصلح) فإن هذا العصر يؤكد المقولة بعبارة أخرى وهي (البقاء لمن يملك وسائل العولمة)، وعندما نتكلم عن مسألة البقاء لا يعني هلاك الأجساد»(٢٩)؛ وإن كانت هي الأخرى في حال الضعف تتأثر سلبا بالعولمة، وإنما نقصد الموت الحضاري للأمم والذوبان الثقافي لها.

في الحقيقة إن العالم العربي يعاني منذ تسعينات القرن العشرين حالة تدهور وتفكك اقتصادي وسياسي على المستوى القومي،أفقيا من الخليج إلى المحيط،وعموديا بين المجموعات الإقليمية التي يتألف منها بعد فشل المشروع الوحدوي،حتى بين الدول ذات إيديولوجية واحدة ،»وواجهت أنظمة عربية أخرى باسم هذه الوحدة،والوظائف التي أدتها الدعوة إلى فكرة (الوحدة العربية) ذات الأساس القومي ظلت محدودة ومفارقة،ساهمت بقوة في إلهاب الشعور والحماس الوطني، وتعبئة فئات واسعة في الرأي العام بأفق قومي وبدونه

ضد الاستعماريين القديم والجديد، وضد ما أُعتبر رجعي أو تبعي في أنظمة الحكم والتدبير والتفكير،

وفي سبيل بلورة وعي متحمس ومثالي ينتصر لما اعتبر قضايا مصيرية بالنسبة للعالم العربي وأهم من ذلك إنعاش حركة فكرية وأدبية وفنية» عميقة تتواصل امتداداتها بروح تجديدية من لون باحثين أو مؤسسات متخصصة غير حكومية في الغالب» (٣٠). هكذا يمكن القول إن الدعوة إلى الوحدة العربية كانت تفتقد للأساس التاريخي والسياسي والفكري والمجتمعي العضوي والملائم، الأمر الذي سهل غيابها دون أن يقلل هذا في شيء من دور العوامل الخارجية المؤثرة.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث الموسوم بـ (أثر العولمة في الثقافة العربية) توصلنا من خلال صفحات البحث بشكل موجز إلى ما يأتي:

١- ظاهرة العولمة لها جذور تاريخية عميقة تبدأ منذ نشوء النفس البشرية حيث ركزّ الله في تلك النفوس طموحاً غير محدود في توسيع وبسط السلطان، فمنذ القدم كانت الرسالات السماوية الكبرى والحركات الإصلاحية تتجاوز المحيط الجغرافي لنشأة هذه الحركات والأديان ، وهذا هو حال التجارة حيث يسعى التجار إلى السعي في كافة أرجاء المعمورة من اجل تسويق منتجاتهم وجني الربح.

أما العولمة بشكلها الحديث فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ثم أخذت بالتطور وصولاً إلى مرحلة النضج في القرن العشرين بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتحطيم جدار برلين وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم، حيث اختلفت آراء المفكرين حول كونها ظاهرة طبيعية ناتجة من التطور العلمي الهائل في جميع المجالات، ومنهم من يقول إنها نتاج مخطط استعماري المراد منه فرض الهيمنة الاستعمارية بشكلها الجديد .

٢- لقد ظهرت العولمة أولاً بشكلها الاقتصادي الداعي إلى إشاعة نمط اقتصادي واحد يتم تبنيه من قبل شعوب العالم ليصبح النموذج العالمي الأعم الذي يدعو إلى تقليص دور الدولة في قطاعي المال والإنتاج. وقد تمثل بالشيوع الواسع والانتشار السريع للشركات المتعددة الجنسيات والتي بلغ عددها ما يقرب من أربعين ألف شركة يطول نشاطها القارات الخمس والمحيطات الستة لأكثر من خمسة مليارات شخص، حيث تنهض تلك الشركات بمهمة تدويل المنتجات والخدمات والتجارة والاستثمارات مما أدى إلى سيادة أنماط عالمية في ميدان الاستثمار والاستهلاك والتصدير والتسويق.

٣- بعد ذلك ظهرت أوجه أخرى للعولمة تتمثل في المجال الثقافي والسياسي والإعلامي والتي تدعو إلى إشاعة نمط ثقافة فردية في المأكل والملبس وتعميمها مقابل مسخ الثقافات الأخرى وتذويبها في ثقافة واحدة ،وذلك بالانتقال الكثيف للمعلومات باستغلال التطور الهائل لوسائل الاتصال.

٤- إن العولمة في نظر عقول الكثير من المفكرين والكتاب لم تؤسس على أسس عقلية ومنطقية ولا على قواعد أخلاقية ولا حتى إنسانية ، بل على أسس مادية رأسمالية بحتة ، فهي لا تعير أية أهمية للثوابت الأخلاقية ولا للتقاليد الاجتماعية لشعوب الأرض ، وهذا ما أدى إلى زيادة حدة المواجهة بينها وبين العديد من المفكرين والكتّاب ورجال الدين في الشعوب والحكومات العربية والإسلامية والشعوب والحكومات المحافظة.

٥- الدعوة إلى الانفتاح والحوار البناء بين الأديان والحضارات، و يجب أن يكون هذا بأسلوب يمتاز بالحسنة والجدال بالتي هي أحسن، قال تعالى: « أدعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » (٣١)

٦- ملاحظة تراجع كبير للغة العربية أمام اللغات الأخرى ، وهذا الهدف مهم وهو من أهداف العولمة والغزو الثقافي ، حيث أن لكل مجتمع لغته الخاصة التي يعتز بها ويحاول بشتى الوسائل تعميمها لتشمل جميع بقاع الأرض ، ومن المؤكد أن الفرصة هذه تتاح إلى من يمتلك وسائل إيصالها إلى أبعد نقطة باستخدام وسائل وتقنيات

الاتصال ، وهذا ما يمتلك مفتاحه الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية المبتكرة لفكرة العولمة.

التوصيات

إن العالم العربي لا يملك أن يمنع العولمة الثقافية من الانتشار لأنها ظاهرة واقعية مفروضة على الشعوب والحكومات بحكم قوة النفوذ السياسي والضغط الاقتصادي والتغلغل الإعلامي والمعلوماتي الذي يشهده العالم ، ولكن العالم العربي يمكنه التحكم في الآثار السلبية للعولمة إذا قام بعدد ما الإجراءات المهمة نخص بالذكر منها:

١- تقوية الكيان العربي من الجوانب وترسيخ قواعد العمل العربي المشترك على مستويات متعددة من اجل الدفع بالتعاون بين المجموعة العربية نحو آفاق أرحب تطلعا إلى مستقبل أكثر إشراقا.

٢- التأكيد على زيادة الاهتمام باللغة العربية الجميلة لأهميتها الكبيرة كونها لغة القرآن ولغة أهل الجنة يوم الميعاد ، ولأن نبي الله محمد (ص) ينتمي إليها ويتكلم بها فضلاً عن الكثير من الأنبياء والرسل لا سيما بعد تفاقم التدهور والتهميش في ظل سطوة كاسحة لبعض اللغات الأجنبية وخصوصاً الانجليزية في المعاملات والمكاتبات حتى في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي ليس هناك داع أو حاجة قصوى لطغيان أولويتها على العربية وهذه إحدى نتائج العولمة السلبي على الثقافة العربية.

٣- تجنيد وحشد كل الوسائل التعليمية والإعلامية في صفوف الشباب لمواجهة الإحباط والخوف من المستقبل، والناجمة عن تأثير العولمة في نفوس الشباب، وغرس الثقة والأمل والتفاؤل في نفوس الشباب الذين يعّول عليهم في عملية النهوض المرجوة في صناعة الغد الواعد .

٤- تشجيع الشباب على إقامة الجمعيات الشبابية التي تمارس أنشطتها بعيداً عن التعصب المناطقي والطائفي والمذهبي.

٥- العمل على زيادة دور الشباب في العمل على المستوى الداخلي والخارجي وإتاحة الفرصة للشباب بالمشاركة في المؤتمرات الشبابية وعلى الأخص في المؤتمرات التي تعقد بين الحين والآخر في أكثر من بلد لمواجهة سلبيات العولمة وتقديم الدعم المادي والمعنوي من قبل المؤسسات الشبابية.

٦- وأخيراً أن من واجب المسلمين أفراداً وجماعات ومؤسسات أن يجسدوا إنسانية الحضارة الإسلامية وذلك من خلال توجيه رسالتين: أولاهما «داخلية» إلى المسلمين لاستعادة الوعي بهذه التعاليم وتأكيد ترجمتها عملياً على ارض الواقع، والتأكيد على ضرورة الخروج من النفق إلى النور والابتعاد عن العزلة خوفاً من ضياع الهوية وحماية للعروبة ، لأننا بذلك نفقد هويتنا إذا لم نتفاعل ايجابياً مع ما يشهده العالم اليوم من تطور على مختلف الأصعدة ، لان الهوية ليست نمطاً جامداً وإنما عنصراً متفاعلا تكمن ديمومته بالتفاعل مع الهويات الأخرى والسعي إلى إيصالها إلى كل بقاع الأرض ، أما العروبة فهي رابطة ثقافية وليست عرقية وهو الفهم الذي أرساه الإسلام وقد جمع الإسلام بين أحضانه من كان يهودياً ومسيحياً وفارسياً.

إذاً علينا إبراز قيم العروبة والإسلام وتعاليمه الخالدة، التي يشتمل عليها مصادر الإسلام الأساسية الموثقة تعريفياً بالإسلام وتعاليمه من ناحية، وتطبيقات هذه التعاليم في الحضارة الإسلامية التي قدمت للبشرية الكثير من العطاء الحضاري من ناحية أخرى.

وثانيهما «خارجية» لغير المسلمين في العالم ربما يتصورون أنهم وحدهم دعاة حقوق الإنسان والديمقراطية ، فالمسلمون ليسوا أمة بلا حضارة ، وإنما هم أمة لها رصيد حضاري عريق في مجال حقوق الإنسان، وهم ليسوا في حاجة إلى من ينبههم إلى ذلك أو يعرض عليهم قيماً أو صيغاً للإصلاح غريبة عن ثقافة المجتمع الأصلي .

أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أركون، محمد، من الجهاد إلى نقد العقل الإسلامي، دار الساقي (لندن ١٩٩٣م).
- الدليمي، جلال جميل سلمان(الدكتور) اثر السياسة السلمية

للعرب في نشر الدعوة الإسلامية (بغداد ٢٠٠٢م).
- الدليمي، جميل سلمان، (الدكتور)، اثر السياسة السلمية للعرب في نشر الدعوة الإسلامية، بغداد، ٢٠٠٢م.
- فتحي ، ممد و ح أنيس،(الدكتور)،الإمارات إلى أين،استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥عام القادمة، الإمارات العربية المتحدة،أبو ظبي،٢٠٠٥م.
- الجابري/محمد عابد، (الدكتور)،فكرة القانون كأساس لمفهوم حقوق الإنسان العالمي، مجلة المجلة ،العدد ١٤،٣٠ ذي الحجة ١٤٢٨ هـ .
- الرماش،عمر إدريس، الثقافة الإسلامية في ظل العولمة،مجلة الحرس الوطني السعودي،العدد٢٢٨،السنة ٢٢،ربيع الأول ١٤٢٢هـ ، يونيو ٢٠٠١م.
- عبيد ، نايف علي،العولمة والعرب، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٢١، ٧-١٩٩٧.
- العدوي، خميس بن راشد، الإسلام وعلومه الفكر الإسلامي ، رسالة المسلم في عصر العولمة، كوكب المعرفة، مسقط؛ سلطنة عمان / صفر / ١٤٢٤هـ/ ابريل/٢٠٠٣م.
- موسوعة (ويكيبيديا)الحرة، شبكة المعلومات: http:// /ar.wikipedia.org/wiki

الهوامش

(١) فهمي محمود(الدكتور) مجلة الهلال عدد مارس ٢٠٠١ ص ٨٧.

(٢) عبيد ، نايف علي،العولمة والعرب، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٢١، ٧-١٩٩٧،ص٢٩.

(٣) عبد الله ،إسماعيل صبري،الكوكبة، الرأسمالية في مرحلة ما بعد الامبريالية، مجلة الطريق ، العدد٣٤، تموز –آب ١٩٩٧،ص٤٧.

(٤) عبيد، نايف علي ،العولمة مشاهد وتساؤلات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي،٢٠٠١،ص١١-١٤.

(٥) جاكويب، راسل، نهاية اليوتوبيا، ترجمة فاروق عبد القادر سلسلة عالم المعرفة، الكويت٢٠٠١ ص ١٦٤.

(٦) عبيد، نايف علي ،العولمة مشاهد وتساؤلات، (مرجع سبق ذكره)، ص١١-١٤.

(٧) العروي،عبد الله، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، (بيروت ١٩٩٧) ج١،ص١٧١.

(٨) فتحي ، ممدوح أنيس، (الدكتور)، الإمارات إلى أين، استشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاما القادمة،الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥،ص١٠.

(٩) أركون،محمد،من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي،دار الساقي،(لندن ١٩٩٣م)،ص٢٧

(١٠)أركون،محمد،من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي،(مرجع سبق ذكره)،ص٢٧ .

(١١)الربيعي، إسماعيل نوري، التاريخ والهوية، دار الحامد،(عمان ٢٠٠٢م) ، ص١٠٧ .

(١٢) مصدر سابق ، ص١٠٧.

(١٣) الدليمي، جلال،(الدكتور) اثر السياسة السلمية للعرب في نشر الدعوة الإسلامية ، بغداد ،٢٠٠٢م،ص٣٦-٤٠.

(١٤) سورة القلم، الآية ٤.

(١٥)عبد اللطيف،كمال ونصر عارف،اشكاليات الخطاب العربي المعاصر،دار الفكر،(دمشق٢٠٠١م)،ص٧١ .

(١٦)مصدر سابق،ص٧٢ - ٧٣ .

(١٧) فائق محمد، حقوق الإنسان في عصر العولمة، (مصدر سبق ذكره) ،ص٤.

(١٨) الجابري ، محمد عابد ، (الدكتور)، فكرة القانون كأساس لمفهوم حقوق الإنسان العالمي، المجلة عدد ١٤- ٢٠ ذي الحجة/١٤٢٨ هـ ،ص١١-١٢.

(١٩) الدليمي، جلال (الدكتور) ثقافة العولمة، صحيفة الخليج، العدد ١٠٢٠١ ص ١٢.

(٢٠) الخطابي عز الدين، سوسيولوجيا التقليد والحداثة في المغرب العربي،دراسة تحليلية لدينامكية العلاقة الاجتماعية ، منشورات عالم التربية ، الدار البيضاء، ٢٠٠٠. ص٢٦٣- ٢٦٤.

(٢١) رضوان، محمد فاضل، نحن والعولمة ، مأزق مفهوم ومحنة هوية، مركز القبطان للبحث والتطوير التربوي، رام الله شباط ٢٠٠٧،ص٤.

(٢٢) رضوان، محمد فاضل، نحن والعولمة ، مأزق مفهوم ومحنة هوية، مركز القبطان للبحث والتطوير التربوي،

رام الله شباط ٢٠٠٧،ص٤.

(٢٣) « العرب والعولمة»، ندو، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،١٨-٢٠ كانون الاول ١٩٩٧.

(٢٤) الرماش، عمر إدريس ،الثقافة الإسلامية في ظل العولمة،(مصدر سبق ذكره)، ص٧٦.

(٢٥) الطيب،احمد،(الدكتور)،رئيس جامعة الازهر،المسلمون والغزو الثقافي الغربي،صحيفة الخليج، العدد١٠٣٥٠،الخميس ٨ رمضان ١٤٢٨ هـ المصادف ٢٠٠٧/٩/٢٠م ،ص١٢.

(٢٦) يعقوب محمد (الشيخ) صحيفة الخليج العدد١٠٣٥٣، الأحد ١١رمضان ١٤٢٨هـ،/٢٠٠٧/٩/٢٣م ،ص١٢.

(٢٧) مصدر سابق ، ص١٢.

(٢٨) سورة المؤمنون، الاية١٤.

(٢٩) صحيفة الخليج/استطلاع/العدد ١٠٣٦٣الاربعاء٢١رمضان١٤٢٨هـ/ ٣ت١ ٢٠٠٧م ص١٢ .

(٣٠) صحيفة الخليج/استطلاع/العدد ١٠٣٦٣الاربعاء٢١رمضان١٤٢٨هـ/ ٣ت١ ٢٠٠٧م ص١٢ .

(٣١) سورة النحل، الاية ١٢٥.